Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة المعروضة)، بل الكرونوطوب الداخلي الواقعي، الذي يُنجز فيه مشروع الحياة الخاصة، أو أي حياة أخرى، في شكل فعل مدني وسياسي للتمجيد أو للاعتبار العمومي.(279). وعلى هذا فإن الكرونوطوب الواقعي هو الساحة العمومية (الأگورا)، وفي هذه الساحة العمومية، أثناء العصر الكلاسيكي، حيثما ظهر وتشكل لأول مرة الوعي السيرذاتي (والسيري) للإنسان ولوجوده.

إن الساحة العمومية (الأگورا) هي الدولة في حد ذاتها، وأما الإنسان السيري (صورة الإنسان) فلم تكن له حميميته ولا خصوصيته، بل لعله كان مفتوحا من نواحيه أجمعها على الخارج، مرئيا ومسموعا، إلى درجة أنه لم يكن هناك فرق جذري بين الموقف من حياة الآخر والحياة الشخصية، أو بين السيرة والسيرة الذاتية. حتى كان العصر الهليني الروماني الذي سهل ظهور وحدة الإنسان العمومي، وتبين أن التمجيد الذاتي قد لا يكون سوى مظهر، أكثر رئاية وصدما، لهوية المسعى السيري والسيرذاتي في علاقتهما بالوجود. (ص 284).

ويمكن الاستنتاج، مع باختين، بأنه انطلاقا من الخطاطة السيرية ل(الإنكوميون)، أو السيرة الذاتية البلاغية، حيثما ظهرالعمل السيرذاتي الأول (مرافعة إيزوقراط)، الذي مارس تأثرا هاما على الآداب العالمية أجمعها، كما يقول باختين. ذلك أن الإنسان الواعي بما هو عليه صار يؤكد على مظاهر شخصيته ووجوده الموجهين نحو الخارج، سواء في علاقته بالآخرين أو بنفسه. ولهذا الأمر فإن السير الذاتية والمذكرات الرومانية صارت خاضعة لكرونوطوب واقعي هو(العائلة الرومانية). ومن ثم أصبحت السيرة الذاتية وثيقة للوعي العائلي والسلالي، دون أنتتحول إلى وثيقة خصوصية، حميمية أو شخصية. (ص 284)، ومع ذلك فهي مخصوصة لنقل التقاليد العائلية والأبوية من حلقة إلى أخرى (من جيل إلى جيل)، مع الوعي بأنها سيرة ذاتية عمومية، تاريخية ووطنية. وربما كان المثال الأبرز لهذا الضرب من السيرة الذاتية هو(البروديخيا) التي انصهر فيها كل ما هو فردي، شخصي، مع كل ما هو عمومي ووطني. ونجد عند (أرنالدو موميگليانو) أن أولى النصوص السيرية التي وصلتنا تعود إلى كورنيلوس بيبوس، كاتب باللغة اللاتينية عاصر سسيسرون، ثم يأتي بعده نيقولا الدمشقي. ولذلك فإن الأجزاء المتعلقة بحياته وسيرته الذاتية تبدو منسجمة، وتمثل، كما يقول، عربون أصالة كافية تصبح، مباشرة بعد ساتيرون، الأمثلة الأولى للسير والسير الذاتية الهلينية التي وصلتنا مباشرة. (1)

1 - Les origines de la biographie en Grece ancienne, Circe 1991, Paris p20.